﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: 1 - 3]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الآيات الكونيَّة دليلٌ على صِدق النَّبيِّ ﷺ في رسالته

أوَّلُ هذه السّورة مناسبٌ لآخر سورةِ الطّور لفظًا ومعنًى، أمّا اللَّفظُ؛ فلأنَّ ختمَ الطّور بالنَّجم، وافتتاحَ هذه بالنَّجم مع واو القسم، وأمّا المعنى؛ لمّا قال الله تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: 49]؛ ختمَ بذكر النُّجوم وإدبارها كآيةٍ من آياتِ الله الكونيَّة؛ افتتحَ سورة النَّجم بالقسم بالنَّجم إذا هوى؛ لتأكيدِ صدقِ النَّبيِّ ﷺ في رسالته، فقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾[1].

افتتاح القسم بالنُّجوم حثٌّ على الاهتداء بهديه واتِّباع أثره

ولمّا خُتِمَتِ الطّورُ بأمره ﷺ بالتَّسبيح والتَّحميد، فكان فاعلًا لا محالة، وذاك بعد تقسيمهم القولَ في النَّبيِّ ﷺ بأنَّه كاهنٌ وساحر ومجنون، وكان لذلك تعلُّق بالشَّياطين، وكانتِ الشَّياطين مباينةً للقرآن بختلها وبمنعها بالرُّجوم من النُّجوم، افتُتحتْ هذه بالقسم بالنُّجوم للحثِّ على الاهتداء بهديه والاستدلالِ بأدلَّته واتِّباع أثره، فقال: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾[2].

❁ شَرْحُ الْمُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾: معنى النَّجم مُتعدِّدٌ، فيقعُ على الثُّريَّا، وعلى منازلِ القمرِ، وعلى كلِّ الكواكبِ أيضًا، فهي تُسمّى نجمًا[3]، والأصلُ في معنى النَّجم هو الطُّلوعُ والظُّهورُ، فنجمَ الشَّيءُ بمعنى: طَلَعَ[4]، و﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾: الكَوكَبُ، أي: الجُرمُ الَّذي يَبدو للنّاظرين

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 231.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 41.
(3) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (نجم).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (نجم).

لامعًا في جَوِّ السَّماءِ لَيْلًا[1]، ويحتملُ أن يكون معنى النَّجم في الآية: الثُّريّا، أو النَّجم من نجوم القرآن[2].

2) ﴿هَوَىٰ﴾: أصلُ (هوي) يَدُلُّ على خُلوٍّ، وسقوط، أَصْلُهُ الهَواءُ بَينَ الأرضِ والسَّماءِ، سُمّيَ لِخُلوِّهِ، ويُقالُ: هَوَى الشَّيءُ يَهوي: سَقَطَ، وهاوية: جَهَنَّمُ؛ لأنَّ الكافِرَ يَهوي فيها، ويَقولونَ: الهَويُّ: ذَهابٌ في انحِدارٍ، والهويُّ في الارتِفاعِ، وسُمّيَ هَوى النَّفْسِ بذلِكَ؛ لأنَّه يَهْوي بصاحِبِه في الدُّنيا إلى كُلِّ داهيَةٍ، وفي الآخرةِ إلى الهاويَةِ[3]، ومعنى ﴿هَوَىٰ﴾: سقطَ من مكانه إلى مكانٍ آخر، أو نزل[4].

3) ﴿صَاحِبُكُمْ﴾: أصلُ (صحب) يدُلُّ على مُقارنةِ شيءٍ ومُقاربته، وكلُّ شيءٍ لازمَ شيئًا؛ فقد استصحبه[5]، فالصّاحِبُ هو المُلازِمُ إنسانًا كان أو حيوانًا، أو مَكانًا، أو زَمانًا، ولا فرقَ بينَ أن تكونَ مُصاحَبَتُهُ بالبدنِ - وهو الأصلُ والأكثَرُ - أو بالعنايَةِ والهِمَّةِ"[6]، والمراد بصاحبكم هنا: محمَّد ﷺ[7].

4) ﴿غَوَىٰ﴾: أصلُ (غوي) يَدُلُّ على خِلافِ الرُّشْدِ وإظلامِ الأمْرِ[8]، والغوايةُ: الانجذابُ إلى شيءٍ فاسد[9]، والغَوايةُ: الضَّلالُ واتِّباعُ الهوى والانهماكُ في الباطل، وخلافُهُ: الرُّشد[10]، والغَيُّ: جهْلٌ من اعتقاد فاسد[11]، والغاوي: "هوَ العالِمُ بالحَقِّ العادِلُ عَنهُ قَصْدًا إلَى غَيرِهِ"[12]، والمقصودُ بقوله: ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ ما اتَّبع هوًى، وما اعتقدَ باطلًا أبدًا، والمرادُ نفْيُ ما ينسبون للنَّبيِّ ﷺ[13].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 89.
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 495، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 157.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والزمخشري، أساس البلاغة: (هوي).
(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 495، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 157، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 89.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صحب).
(6) الرّاغب، المفردات: (صحب).
(7) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 497، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 157.
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (غوي).
(9) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (غوي).
(10) الخليل، العين، وابن عباد، المحيط في اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (غوي).
(11) الراغب، المفردات: (غوي).
(12) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 443.
(13) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 497، والماوردي، النكت والعيون: 5/ 390، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 157.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

القسمُ توكيدٌ على صدقِ صاحبِ الرِّسالة، وأنَّه لا ينطق عن الهوى

افتتَحَ اللّهُ تعالى هذه السّورةَ بهذا القَسَمِ العظيمِ، بالقسَمِ بالنَّجْمِ إذا سَقَطَ، على أنَّه ما حادَ رسولُ اللّهِ محمَّدٌ ﷺ عن الحَقِّ - يا مَعْشَرَ قُرَيشٍ - وما كان غاويًا مُتَّبِعًا لِهَواه، وما يَصدُرُ كَلامُه ﷺ عن هَوًى في نَفْسِه؛ فما نُطْقُهُ في الدّينِ إلّا وحْيٌ يوحيه اللّهُ إليه ﷺ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو في قوله: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾:

قسمٌ بمخلوقٍ من مخلوقاتِ اللّه، وهو النَّجم

الواو في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ للقسم و﴿ٱلنَّجۡمِ﴾ مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف، تقديره: أقسمُ بالنَّجم؛ إذا هوى[2]، أو أقسمُ بربِّ النَّجم، والأظهرُ القسم بالنَّجم، وقد استعملَ الواو؛ لأنَّ القسمَ هنا بالنَّجم، والواو أنسبُ للقسم بمخلوقات اللّه؛ إذ التّاءُ تُستخدمُ في القسم باللّه[3].

دلالةُ حذف فعل القسم:

حَذْفُ فعلِ القسم اكتفاءً بالواو الدالَّةِ عليه إيجازٌ معجزٌ

حُذِفَ فعلُ القسم في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، فلم يقل: (أقسمُ بالنَّجم إذا هوى)؛ اختصارًا واكتفاءً بالواو الدالَّة عليه، وهذا من الإيجاز المعجز، وهو من بلاغةِ القرآن.

دلالةُ تعريف لفظ (النَّجْمِ):

نجوم السَّماء دليلٌ على الاهتداء.

تَعريفُ (النَّجْم) باللّام يَجوزُ أن يكونَ للجِنسِ، والمقصودُ نجومُ السَّماء الَّتي هي ثابتةٌ فيها للاهتداء، أو النَّجم المنقضَّة فيها الَّتي هي رجومٌ للشَّياطين، أو نجومُ القرآن، أو أن يكونَ تَعريفَ العَهْدِ، وأشهَرُ النُّجوم بإطلاقِ اسم النَّجم عليه: الثُّريّا[4]؛ لأنَّهم كانوا يوقِّتونَ بأزمانِ طُلوعِها مَواقيتَ الفُصولِ ونُضْجَ الثِّمارِ، وقيل:

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 157، والآلوسي، روح المعاني: 14/ 45.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 345.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 232.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 233، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154.

النَّجْمُ: الشِّعْرى اليَمانيَةُ، وهي العَبورُ، وكانتْ مُعظَّمةً عندَ العرَبِ، وعبَدَتْها خُزاعةُ[1].

مناسبةُ القسم بـ(النَّجْمِ) مفردًا دون غيره:

قولُه تعالَى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ أقسَمَ اللَّهُ تعالى بالنَّجم؛ لِما في خلْقِه مِن الدَّلالةِ على عَظيمِ قُدْرةِ اللَّهِ تعالَى[2]، ولِما في الإقسامِ بالنَّجْمِ إذا هَوى - على نَزاهتِه ﷺ عن شائبةِ الضَّلالِ والغَوايةِ - مِن البَراعةِ البَديعةِ وحُسْنِ المَوقعِ ما لا غايةَ وراءَه؛ لأنَّ النَّجْمَ شأنُه أن يَهتديَ بهِ السّاري إلى مَسالكِ الدُّنيا، كأنَّه قيل: والنَّجْمِ الَّذي يَهتدي به السّابلةُ إلى سَواءِ السَّبيلِ[3].

النَّجمُ ثابتٌ قليلُ التَّغيُّرِ والواحدُ من النُّجوم دائمٌ زمانًا ودهرًا

وقد جاء المُقسَمُ به مفردًا لا جمعًا كالقسم مثلًا بـ(الذّاريات المرسلات والنّازعات)، فلم يقل: (والنُّجوم)؛ لأنَّها حالَّةٌ في مكانها، وحالُها ليس كحالِ الرّياحِ الذّاريات وحالِ المرسلات، الَّتي هي متبدِّلةٌ بأفرادها مستمرَّةٌ بأنواعها، والمقصودُ منها لا يحصلُ إلّا بالتَّبدُّلِ والتَّغيُّرِ، ولذا عبَّر فيها بالجمع؛ إشارةً إلى النَّوعِ المستمرِّ لا الفردِ المعيَّنِ المستقرِّ، وأمّا النَّجمُ؛ فهو ثابتٌ قليلُ التَّغيُّرِ، والواحدُ من النُّجوم دائمٌ زمانًا ودهرًا[4]، وحتّى بكونها رجومًا للشَّياطين فبما يخرجُ منها من شُهب، بأن ينفصلَ عنها شهابٌ قبسٌ يؤخذُ من نار، فيقتلَ الجنيَّ، أو يخبله؛ ولأنَّ الكواكبَ لا تزولُ عن أماكنها؛ لأنَّها قارَّةٌ في الفلك على حالها[5].

سرُّ تقييد القسم بالنَّجم بوقت غروبه:

تقييدُ القَسم بالنَّجم بوقتِ غروبه بقوله: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾؛ لإشعارِ

سقوطٌ يجرحُ ألوهيَّةَ ما عُبِدَ من النُّجوم من دون الله

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 233، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 89.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 90.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 200.
(5) النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 512.

غروب ذلك المخلوق العظيم بعد أوجِهِ في شرفِ الارتفاع في الأفق على أنَّه تسخيرٌ لقدرةِ الله تعالى، ولذلك قال إبراهيم لمّا أفلَ النَّجم: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ [الأنعام: 76][1]، ولأنَّ الاهتداءَ بالنَّجم، وهو مائلٌ إلى المغرب أكثر؛ لأنَّه يهدي في الطَّريقين الدُّنيويِّ والدّينيِّ، أمّا الدُّنيويُّ؛ فلأنَّ النَّجمَ إذا زالَ؛ تبيَّنَ بزواله جانبُ المغرب من المشرق والجنوب من الشَّمال، بخلاف كونه في وسطِ السَّماء[2]، وأمّا الدّينيُّ؛ فلأنَّ اللهَ لمّا أقسمَ بالنَّجم؛ شرَّفه، وعظَّمه، وكان من المشركين من يعبده، فقرنَ بتعظيمه وصفًا يدلُّ على أنَّه لم يبلغْ درجةَ العبادة، فإنَّه هاوٍ آفلٌ[3].

دلالة ﴿إِذَا﴾:

مِـن أعـظـمِ أحـوالِ النَّجم الدّالَّةِ على قدرةِ خالقه هو حالُ هويّه

الأصلُ أنَّ (إذا) ظرفٌ لِما يُستَقبلُ من الزَّمن، ولكنَّه في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قد انسلخَ عنه معنى الاستقبال، وصارَ اسمَ زمانٍ للوقت المجرَّد[4]، في محلِّ جرٍّ بحرف القسم؛ لأنَّ فعلَ الحال – وهو فعل القسم (أقسم) – لا يعملُ في المستقبل، أي: صار المعنى: أقسمُ بالنَّجم وقتَ هويّه، وعلى هذا فالوجهُ في إعراب ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ أن يكون بدلَ اشتمالٍ من النَّجم؛ لأنَّ المرادَ من النَّجم أحوالُه الدالَّةُ على قدرةِ خالقه ومصرفه، ومِن أعظمِ أحواله حالُ هويّه[5].

سرُّ إيثار الفعل ﴿هَوَىٰ﴾ مادَّة وصيغة:

الـهـويُّ بشكلٍ سريع في مكانٍ خـالٍ يـنـاسـبُ حركةَ الشُّهبِ عند سقوطها

عبَّر النَّظم الحكيمُ بلفظِ الهويِّ في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ دون غيره من الألفاظ كالسُّقوط مثلًا؛ لاتِّساع دلالةِ الهويِّ ومناسبةِ هذه المعاني للسّياق؛ فلفظُ هوى في أصله يَدُلُّ على خُلُوٍّ

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 90.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 233.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 90.

وسقوط[1]، ممّا يُشْعرُ بالحركةِ السَّريعة والسُّقوطِ السَّريع المفاجئ من علوٍّ إلى سفلٍ في مكانٍ خالٍ؛ انجذابًا إلى القاع أو الأرض حيثُ لا مستقرَّ دونها[2]، ومن معاني هوى أيضًا هلكَ، ونزلَ، وذهب[3]، وهذه المعاني تتناسبُ مع حركة النُّجوم (الشُّهب) عند سقوطها، ومعنى نزلَ يتناسبُ أيضًا مع تفسيرِ معنى النَّجم بأنَّه القرآن، كما أنَّ بعضَ المفسِّرين من فسَّر "﴿هَوَىٰ﴾ بمعنى (سجدَ)؛ ليتناسبَ مع جلالِ الموقف في قصَّة المعراج، ويتناسبَ مع خواتيم سورة الطّور"[4].

ظـاهـرةُ هـويّ النَّجم حتميَّةٌ ثابتةٌ متحقّقة

وإيثارُ الفعل بصيغةِ الماضي؛ ليتناسبَ مع السُّرعة في الحركة وانقضائها، ولأنَّه يشيرُ إلى حقيقةٍ كونيَّة حتميَّةٍ مشاهدةٍ، والتَّعبيرُ بالماضي مع ﴿إِذَا﴾ يفيدُ أيضًا أنَّ هذه الظّاهرة حتميَّةٌ ثابتةٌ متحقَّقةٌ ومتكرِّرة، أي: (كلَّما هوى)، فتعطي معنًى أبلغَ مِن مجيء التَّعبير بصيغة المضارع.

براعةُ استعمال لفظ ﴿هَوَىٰ﴾ بين الحقيقة والمجاز:

كـلـمـةٌ بصيغة واحـدة توحي بمشهدٍ كونيٍّ بصريٍّ حقيقيٍّ وغيبيٍّ معنويٍّ

حقيقةُ الهويِّ في اللُّغة: السُّقوطُ، وقد أُطْلِقَ هنا في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ مجازًا عَلى غُروبِ الكَوكَبِ، أي: استُعيرَ الهويُّ إلى اقتراب اختِفائِه، إذا فُسِّرَ النَّجمُ بنجمِ السَّماء أو الثُّريّا، أو مجازًا عن نزولِ جبريل عليه السلام، أو الوحي نفسه من السَّماء؛ إذا فُسِّر النَّجمُ بجبريل أو القرآن، ولكن يَجوزُ أن يُرادَ بالهويِّ في الآية كذلك سُقوطُ الشِّهابِ حينَ يَلوحُ لِلنّاظِرِ أنَّهُ يَجري في أديمِ السَّماءِ، فهو هويٌّ حَقيقيٌّ، فيَكونُ قَدِ استُعمِلَ في حَقيقَتِهِ ومَجازِهِ[5]؛ ليدلَّ على اتِّساعِ الدَّلالة البيانيَّة والبراعةِ في استعمال كلمةٍ واحدة بصيغة

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هوى).
(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (هوي).
(3) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 638.
(4) فاضل السامرائي، لمسات بيانية: 11/ 150.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 91.

واحدة توحي بمشهدٍ كونيٍّ بصريٍّ (النَّجم الحقيقي)، ومشهدٍ غيبيٍّ معنويٍّ (نزول الوحي).

مناسبةُ القسم بـ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾:

لَما كان الكلامُ مَسوقًا؛ لإثباتِ أنَّ القُرآنَ وحْيٌ من اللهِ مُنزَّلٌ من السَّماءِ، فشابَهَ حالُ نُزولِه الاعتباريِّ حالَ النَّجْمِ في حالةِ هويِّه مُشابَهةً تَمثيليَّةً حاصلةً من نُزولِ شَيءٍ مُنيرٍ إنارةً مَعنويَّةً نازلٍ من مَحلِّ رِفعةٍ مَعنويَّةٍ، شُبِّهَ بحالةِ نُزولِ نَجْمٍ من أعلى الأُفقِ إلى أسْفلِه، وهو من تمثيلِ المعقولِ بالمحسوسِ، أو الإشارةُ إلى مُشابَهةِ حالةِ نُزولِ جبريلَ من السَّماواتِ بحالةِ نُزولِ النَّجْمِ من أعلى مَكانِه إلى أسفَلِه، أو بانقِضاضِ الشِّهابِ؛ تَشبيهُ مَحسوسٍ بمَحسوسٍ، وفيه مناسبةٌ أيضًا لجواب القسم ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾، "فالنَّجمُ علامةٌ في السَّماء تهدي السّائر، وتدلُّه، فإذا سقطَ؛ امتنعتِ الهداية، وامتنعتِ الفائدة، لكنَّ محمَّدًا ﷺ ما ضَلَّ وما غوى... وكأنَّه سبحانه يقول: وإن سقطَ النَّجمُ الَّذي يهدي السّائرين، فنجمُ محمَّد ﷺ لا يسقطُ أبدًا، نجمُ السَّماء يهدي للمادّيّات، وهي موقوتةٌ، ونجمُ محمَّد يهدي للقيم وللمعنويّات وهي باقيةٌ دائمة"[1].

حـالُ نُـزولِ الـقـرآن الاعتباريِّ كنُزولِ شَيءٍ مُنيرٍ إنارةً مَعنويَّةً نازلٍ مِن مَحلِّ رِفعةٍ مَعنويَّةٍ

بلاغةُ الاحتراسِ في لفظ ﴿هَوَىٰ﴾:

في ذِكْرِ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ احتراسٌ من أن يَتوهَّمَ المشركون أنَّ في القسَم بالنَّجْم إقرارًا لعبادةِ نَجْمِ الشِّعْرى؛ فإنَّ حالةَ الغُروبِ المُعبَّرَ عنها بالهويِّ حالةُ انخفاضٍ ومَغيبٍ في تَخيُّلِ الرّائي؛ لأنَّهم يَعُدّون طُلوعَ النَّجم أوْجًا لشَرَفِه، ويَعُدّون غُروبَه حَضيضًا، وتلك اعتباراتٌ لهم تَخيُّليَّةٌ شائعةٌ بيْنَهم، فمِن النّافعِ مَوعظةُ النّاسِ بذلك؛ لأنَّه كافٍ في إقناعِهم وُصولًا إلى الحقِّ، فيَكونُ قولُه: إذا هَوَى إشعارًا بأنَّ النُّجومَ كلَّها مُسَخَّرةٌ لقُدْرةِ اللهِ تعالى، مُسيَّرةٌ في نِظامٍ أوجَدَها عليه، ولا

القسَمُ بالنَّجم دلالـةٌ عـلى الـقُدرةِ الإلهيَّةِ مـع الاحـتراسِ عـن اعـتـقـادِ عِبادتِها

(1) الشعراوي، خواطر الشعراوي، ص: 14671.

اختيارَ لها، فليست أهلًا لأن تُعبَدَ، فحصَلَ المَقصودُ مِن القسَمِ بما فيها مِن الدَّلالةِ على القُدرةِ الإلهيَّةِ، مع الاحتراسِ عن اعتقادِ عِبادتِها[1].

وجه إيثار ﴿مَا﴾ النّافيَة:

تأكيدُ كمالِ عِلمِ النَّبيِّ وعمله ورشده، وأنَّه على الحقِّ المبين

آثرَ البيانُ القرآنيُّ استعمالَ ﴿مَا﴾ دون غيرها من أدواتِ النَّفي؛ لقوَّةِ النَّفي بها؛ إذ إنَّها آكدُ في النَّفي، فهي تقعُ جوابًا للقسم، كما في هذه الآية، فإنَّ البيانَ القرآنيَّ لَمّا أقسمَ بهذا القسمِ الجليل؛ أجابه بقوله معبِّرًا بالماضي نفيًا[2]، وقد دلَّ هذا النَّفي بـ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ على كمالِ عِلمِه ومَعرفتِه، وأنَّه على الحَقِّ المُبينِ، وفي قوله: ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ على كمالِ رُشدِه، وأنَّه أبَرُّ العالَمينَ، فهو الكاملُ في عِلمِه وفي عَمَلِه[3]، ففي ضِمنِ النَّفي الشَّهادةُ له بأنَّه على الهُدى والرَّشادِ[4].

سرُّ إيثار فعل (الضلال) ماضيًا:

الضَّلالُ لم يحدثْ للنَّبيِّ في أيِّ وقتٍ من الأوقات قطُّ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بصيغة الماضي المنفيِّ في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾، ولم يقل: (يضلُّ صاحبكم)؛ لإفادةِ القطع والجزم في نفي الضَّلالِ عنه ﷺ، فالضَّلالُ لم يحدث في أيِّ وقتٍ من الأوقات قطُّ، لا في الماضي ولا الحاضر، وهذا النَّفي لما كان الكفّارُ قد رموا به رسولَ الله ﷺ، ولينفي عنه ما قبل النُّبوَّة، فيكون ما بعدها بطريق الأولى، أي: إنَّه ما عملَ الضّالين يومًا من الأيّام، فمتى تقوَّلَ القرآنَ عنده، ولا علمَ فيه عملَ المجانين ولا غيرهم ما رموه به[5]، فما ضلَّ ﷺ حين اعتزلكم، وما تعبدون في صغره، وما غوى حين اختلى بنفسه، ورأى في منامه ما رأى[6].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 91.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 42.
(3) ابن القيم، مفتاح دار السعادة: 1/ 40.
(4) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، ص: 245.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 42.
(6) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 234.

بلاغةُ المجاز في لفظ (الضَّلال):

ثباتُ النَّبيِّ ﷺ على الهداية حصلَ بصورتيه الحسّيَّة والبصريَّة

الضَّلالُ: عَدَمُ الاهتِداءِ إلَى الطَّريقِ الموصِلِ إلى المَقصودِ، وهو في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ مَجازٌ في سُلوكِ ما يُنافي الحَقَّ[1]، وهو مجازٌ لغويٌ؛ إذ شُبِّهَ اتِّباعُ طريق الهدايةِ بالمشي في طريقٍ مستقيم، وتركُه بالضَّلال، فاستُعمِل ﴿ضَلَّ﴾ مجازًا عن الانحراف الفكريِّ أو العقديِّ، ومن بلاغةِ التَّعبير به دون لفظ (انحرف أو أخطأ) الإيحاءُ بثباتِ النَّبيِّ ﷺ على الهداية، بصورةٍ حسّيَّةٍ بصريَّة لطريقٍ ووجهةٍ، فكأنَّ النَّبيَّ ﷺ يسيرُ على صراط واضح بيِّن، لا يتوهُ فيه، ولا يزيغُ عنه.

دلالةُ لفظ الصُّحبة وإضافته إلى ضمير الخطاب:

معرفةُ الكافرين بتفاصيلِ أحوالِ النَّبيِّ ﷺ الشَّريفةِ تعريضٌ ببهتانهم

المُرادُ بالصّاحِبِ في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ الَّذي لَهُ مُلابَساتٌ وأحوالٌ مَعَ المُضافِ إلَيه[2]، وقد آثرَ البيانُ الحكيم التَّعبيرَ بوصف الصُّحبة، وأضافها إلى ضميرِ الخطاب، ولم يقل: ما ضَلَّ محمَّدٌ، أو النَّبيُّ أو الرَّسول أو عبدي؛ للإيذانِ بوُقوفِهم على تَفاصيلِ أحوالِه الشَّريفة، وإحاطتِهم خُبْرًا ببَراءتِه ﷺ ممّا نُفيَ عنه بالكُلِّيَّة، واتِّصافِه ﷺ بغايةِ الهُدَى والرَّشادِ، فإنَّ طولَ صُحبتِهم له ﷺ، ومُشاهدَتَهم لِمَحاسنِ شُؤونه العظيمة، مُقْتضيةٌ لذلكَ حتْمًا[3]، ولتأكيد إقامةِ الحُجَّةِ عليهم بأنَّه صاحِبُهم، وهم أعلَمُ الخَلقِ به وبحالِه، وقد نَبَّه على هذا المعنى بقَولِه تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ﴾ [المؤمنون: 69][4]، وللتَّرغيب لهم بالصُّحبةِ والإقبالِ بهم إليه، والتَّقبيح عليهم اتِّهامه في إنذاره، وهم يعرفون طيبَ أعرافه، وطهارة شمائله وأخلاقه، والتَّعريض بأنَّهم أهلُ بُهتانٍ؛ إذ هو بيْنَهم

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 92.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 92.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 154.
(4) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، ص: 246.

في بلَدٍ لا تَتعذَّرُ فيه إحاطةُ علمِ أهلِه بحالِ واحدٍ مُعيَّنٍ مَقصودٍ مِن بيْنِهم[1]، فإيرادُه ﷺ بعُنوانِ صاحبيَّتِه ﴿صَاحِبُكُمْ﴾، وفاق مقتضَى الصُّحبةِ ومعرفتهم لأحواله أن يُصَدِّقوه، ويَنصروه، لا أن يكونوا أعداءً له[2].

وجهُ العطف بالواو في ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾:

بلغَ النَّبيُّ ﷺ غايةَ الكمال في عِلمِه ومعرفته وفي رشده

في العطفِ بالواو جمعَ البيانُ القرآنيُّ للنَّبيِّ ﷺ أصلين، هما غايةُ كَمالِ العَبدِ، وبهما سعادتُه وفَلاحُه، وهما: نفيُ الضَّلال المنافي للهُدى، ونفيُ الغَيِّ المنافي للرَّشادِ، فالهُدى في عِلمِه، والرَّشادُ في عَمَلِه[3]، وإذا انتفَى عنه الجهلُ، وانتفَى عنه الغَيُّ؛ تبيَّنَ أنَّ منهجَه ﷺ عِلْمٌ ورُشْدٌ[4]، ولأنَّه لمّا كان الهدى قد يصحبهُ ميلٌ لا يقرِّبُ الموصولَ إلى القصد، وإن حَصَلَ به نوعُ خللٍ في القرب أو نحوه؛ فقد يكون القصدُ غيرَ صالح - والنَّبيُّ منزَّهٌ عن ذلك - بيَّن أنَّ النَّبيَّ ﷺ ما مالَ أدنى ميلٍ، ولا كان مقصوده ممّا يسوء، فإنَّه محروسٌ من أسبابه الَّتي هي غوايةُ الشَّياطين وغيرها[5]، وحتى لو ثبتَ اتِّحادُ معنى لفظَي: الضَّلال والغواية فإنَّ العطفَ لاختلافِ اللَّفظ، ويكون المقصودُ التَّأكيدَ باللَّفظ المخالف، مع اتِّحاد المعنى[6].

سرُّ تكرار (ما) النافية:

تـأكـيـدُ نـفـي الـضَّـلالـةِ والغوايةِ معًا أو كـلٍّ منهما على حدة

كرّرَ البيانُ الحكيمُ حرفَ النَّفي (ما) مع المعطوفِ على المَنفيِّ قبلَه، في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، ولم يقل: (ما ضلَّ صاحبكم وغوى)؛ تأكيدًا لمعنى النَّفي، حتى لا يُتصوَّرَ أنَّ النَّفيَ مقتصرٌ على الجمع بينها فقط، وإنَّما هو نفيٌ للجمع بينها والإفراد،

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 92.
(2) ابن عثيمين، تفسير سورة الحجرات - الحديد، ص: 205.
(3) زكريا الأنصاري، فتح الرحمن، ص: 538.
(4) ابن عثيمين، تفسير سورة الحجرات - الحديد، ص: 205.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 19/ 42.
(6) زكريا الأنصاري، فتح الرحمن، ص: 538.

أي: نفيُ الضَّلالة والغواية والنُّطقِ عن الهوى معًا، أو كلٌّ منهما على حدة، أمّا القول: ما ضلَّ صاحبكم وما غوى؛ فهي تفيدُ النَّفيَ بالجمع بين الصِّفتين، وأبطلَ بذلك قولهم في النَّبيِّ ﷺ بأنَّه مَجنونٌ، وساحِرٌ، وشاعِرٌ، وقالوا في القُرآنِ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧﴾ [ص: 7]، فالجنونُ مِن الضَّلالِ؛ لأنَّ المَجنونَ لا يَهْتدي إلى وسائلِ الصَّوابِ، والكذِبُ والسِّحرُ ضَلالٌ وغَوايةٌ، والشِّعرُ المُتعارَفُ بيْنَهم غَوايةٌ[1].

سرُّ تقديم نفي الضَّلال على الغواية:

قدَّمَ البيانُ القرآنيُّ نفيَ الضَّلال على نفيِ الغواية، ولم يقل: (ما غوى صاحبكم وما ضلَّ)؛ ترقّيًا في تنزيهِ الرَّسول؛ فلا عنده الضَّلالُ الكبير ولا الغوايةُ البسيطة؛ لأنَّ الضَّلالَ أعمُّ؛ إذ هو ضدُّ الاهتداءِ إلى الطَّريق الموصل، وأمّا الغوايةُ؛ فهي فسادُ الرَّأي وتعلُّقه بالباطل، وكذلك في التَّقديم مراعاةٌ للفاصلة القرآنيَّة.

التَّرقّي في تنزيهِ الرَّسول ﷺ؛ فلا عنده الضَّلالُ الكبير ولا الغوايةُ البسيطة

وجهُ العطف بالواو في ﴿وَمَا يَنطِقُ﴾:

قولُه تعالَى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ عطْفٌ على جَوابِ القَسَم - وهو قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ - وهذا وصْفٌ كَمالٍ لِذاتِ النَّبيِّ ﷺ، وبه تمَّ إبطالُ قَوْلِ الكافرين فيه، فحَسُنَ الوَقْفُ عَلَيه، والكلامُ الَّذي يَنطِقُ بهِ هو القُرآنُ؛ لأنَّ المشركين قالوا فيهِ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الفرقان: 4]، والمعنى: وما يَصدُرُ نُطقُه بالقُرآنِ - على قول - عن هَواهُ ورأيِه أصلًا؛ فإنَّ المرادَ استمرارُ نفْيِ النُّطقِ عن الهوَى، لا نفْيُ استمرارِ النُّطقِ عنه[2].

بتمام إبطالِ قَولِ الكافرين في النَّبيِّ وصْفٌ لكَمالِ ذاتِه صلوات ربّي عليه

دلالةُ نفي الفعل ﴿يَنطِقُ﴾ مضارعًا:

آثرَ البيانُ القرآنيُّ نفيَ الفعل المضارع ﴿يَنطِقُ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ برغم أنَّ نفيَ الفعلين السّابقين بالماضي

استمرارُ نفي نطقِ النَّبيِّ ﷺ عن الهوى

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 92 - 93.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 155، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 93.

(﴿ضَلَّ﴾، ﴿غَوَىٰ﴾)؛ ليفيدَ استمرارَ نفي جِنسِ ما يَنطِقُ به عن الاتِّصافِ بالصُّدورِ عن هوًى، سواءٌ كان القرآنَ أو غيرَه مِن الإرشادِ النَّبويِّ بالتَّعليم والخَطابةِ، والمَوعظةِ والحِكمةِ، والقُرآن هو المَقصودُ الأوَّل؛ لأنَّه سَببُ هذا الرَّدِّ عليهم - النُّطق عن الهوى - ولو قال: (ما نطق عن الهوى)؛ لاحتملَ المعنى أنَّه نفى عنه النُّطقَ عن الهوى في الماضي فقط، ولم ينفهِ عنه فيما يُستَقبلُ من نُطقه[1].

والتَّعبيرُ بصيغة المضارعة يُحقِّقُ أيضًا حكمةَ التَّرتيب بنفي الفعلين السّابقين، وهما الضَّلالُ والغوايةُ بصيغة الماضي، وبنفي فعلِ النُّطق عن الهوى بصيغة المستقبل؛ ليكون المعنى: ما ضلَّ حين اعتزلكم، وما تعبدون في صغره، وما غوى حين اختلى بنفسه، ورأى في منامه ما رأى، وما ينطقُ عن الهوى الآن حيثُ أُرسِل إليكم، وجُعِل رسولًا شاهدًا عليكم، فلم يكن أوَّلًا ضالًّا ولا غاويًا، وصار الآن منقذًا من الضَّلالة ومرشدًا وهاديًا[2].

معنى ﴿عَنِ﴾ في قوله: ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾:

الـدّافـعُ لنطقِ النَّبـيِّ ﷺ زكيٌّ صـادقٌ ونطقهُ صادقٌ أيضًا

يُعدّى النُّطقُ عادةً بالباء، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: 29]، أمّا هنا في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾؛ فعدّي بـ﴿عَنِ﴾، ومعناها: لا يَصْدُرُ نُطْقُهُ عَنِ الهَوَى، يعني أنَّ الدافعَ للنُّطق ليس من هوًى، وهو بمنزلةِ تزكيةٍ للنَّفس القائلة؛ لأنَّ الإنسانَ قد ينطقُ بالحقِّ، لكن عن هوًى، كما في قولهم: (حقٌّ أريدَ به باطل)، بأن يكونَ الدّافعُ هوى، (ناطق عن هوى)، وهكذا زكّى اللّهُ تعالى رسولَه ﷺ بتزكيةِ الدّافع للقول، فالدّافعُ له زكيٌّ صادقٌ ونطقه صادقٌ أيضًا، وهناك من رأى أنَّها بمعنى الباء، وتكونُ متعلِّقة بمحذوف حال، والمعنى: وما ينطقُ بالهوى[3].

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 93.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 234.
(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 1186، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 346.

دلالةُ تعريف ﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾:

لامُ تعريف ﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾ في الآية عهديَّةٌ، معهودها ذهنيٌّ، والمرادُ بها هنا: النَّفسُ الأمّارة بالسوء، ولأنَّ القرآنَ لم يستعملِ الهوى إلّا في المواضعِ الَّذي يخالفُ المحبَّةَ، كما أنَّ في التَّعريف نفيًا لكلِّ أنواع هوى النَّفس ممّا يؤكِّد أنَّ كلامه ﷺ وحيٌ من الله.

نطقُ النَّبيِّ ﷺ منـزَّهٌ عن كلِّ هوًى للنَّفسِ الأمّارةِ بالسّوء

بلاغةُ الجناس غير التّامِّ بين ﴿هَوَىٰ﴾، و﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ جناسٌ غيرُ تامٍّ بين لفظي ﴿هَوَىٰ﴾ و﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾، فاللَّفظانِ لهما الجذرُ اللُّغويُّ ذاته؛ إلا أنَّ لفظ ﴿هَوَىٰ﴾ أتى بصيغة الفعل، وهو بمعنى سقط، و﴿ٱلۡهَوَىٰ﴾ بصيغة الاسم، وهو بمعنى الرَّغبة النَّفسيَّة والنَّفس الأمّارة بالسّوء، وهذا التَّشابهُ في اللَّفظ مع الاختلاف في المعنى يحدثُ تناسقًا موسيقيًّا، ويعطي جماليَّةً في السَّمعِ، ويحملُ على الإصغاءِ، ويزيدُ المعنى وضوحًا، ويساعدُ على ترسُّخهِ في الذِّهن، ويُظهِرُ الإعجازَ القرآنيَّ في دقَّةِ اختيارِ الألفاظ المتقاربة لفظًا وصوتًا، المتباينةِ معنًى.

دقَّـةُ اختيـارِ الألفاظ المتقاربةِ لفظًا وصوتًا، المتباينةِ معنًى

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الهويّ والسُّقوط:

الهويُّ أخصُّ من السُّقوط، فالهويُّ سقوطٌ سريعٌ من علوٍّ إلى سفلٍ في مكانٍ خالٍ؛ انجذابًا إلى القاعِ أو الأرض؛ حيث لا مستقرَّ دونها، فأصلُ هوى يَدُلُّ على خُلوٍّ وسقوط[1]، ممّا يشيرُ إلى أنَّ الهوي يكون أقوى وأسرعَ وأعمقَ من السُّقوط، ويطلقُ الهوي على الانحدار وعلى الارتفاع، وأهواهُ: رَفَعَه في الهَواءِ، وأسقَطَه، وقد وردَ في القرآن بمعنى نزل، وبمعنى هلك، وبمعنى الذَّهاب[2]، في حين أنَّ

هـويُّ النَّـجمِ يكون بقوَّةٍ هائلة لا مجرَّد سقوط عادي

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (هوي).
(2) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 638، والفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 5/ 361.

السُّقوطَ لفظٌ أعمُّ؛ إذ يدلُّ على مجرَّدِ الوقوع من علوٍّ إلى سفلٍ[1]، وقد استعملَ البيانُ القرآنيُّ لفظ ﴿هَوَىٰ﴾ في الآية؛ كونه أدقَّ وأنسبَ مع لفظ النَّجم في الآية، فهويُّه يكونُ بقوَّةٍ وسرعة هائلة، لا مجرَّد سقوطٍ عاديٍّ، كما أنَّ لفظ ﴿هَوَىٰ﴾ - بمعنى (نزلَ) - أنسبُ من لفظ (سقط)؛ إذا ما فُسِّرَ النَّجم بالقرآن.

الضَّلال والغيّ:

الضَّلالُ أعمُّ من الغَيِّ، ويكون في مقابلةِ الهُدى، والغيُّ في مقابلةِ الرُّشد، فالمراد من الضَّلال ألّا يجدَ السّالكُ إلى مقصده طريقًا أصلًا، والغوايةُ ألّا يكون له طريقٌ إلى المقصدِ مستقيم[2]، فالضَّلالُ هو العدولُ عن الطَّريق المستقيم، ويُقال لكلِّ عدولٍ عن المنهج وعن الحَقِّ، عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا؛ إذ أصلُه يدلُّ على ضياعِ الشَّيءِ وذهابهُ في غيرِ حقِّه[3]، والضَّلالُ غالبًا ما يكون عن جهل، في حين أنَّ الغيَّ غالبًا ما يكون عن اتِّباع الهوى، فالغيُّ أشدُّ من الضَّلال؛ إذ هو مقترنٌ بالهوى والفساد، فالغاوي: "هوَ العالمُ بالحَقِّ العادِلُ عَنهُ قَصدًا إلَى غَيرِهِ"[4]، والغيُّ: ضلالٌ وخيبة، وانجذابٌ إلى شيءٍ فاسد[5]، واتِّباعُ الهوى، والانهماكُ في الباطل[6]، وقد جمعَ البيانُ القرآنيُّ بين الضَّلالِ والغيِّ؛ لينفيَ عن النَّبيِّ ﷺ كلَّ ما ينسبُ إليه من الضَّلالِ أو الجنون، واتِّباعِ الباطل؛ سواءٌ كان بقصدٍ أو بغير قصد، أي: تبرئةٌ لمقام النَّبيِّ الكريم أن يكون بمظنَّة سوء، أو بموضع تهمة.

مقام النَّبيِّ الكريم مبرَّأٌ من أن يكون بمظنَّة سوء، أو بموضع تهمة

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (سقط).
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 234.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (ضل)، والزبيدي، تاج العروس: (ضلل).
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 443.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (غوي).
(6) الخليل، العين، وابن عباد، المحيط في اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (غوي).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والخمسون،
سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 58 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-62-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 58 : المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-62-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4238337 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"